

إحياء علوم الدين

لمواظبته عليها وسكن نشاطه وضعفت رغبته وعلم أنه لو ترفه ساعة بلهو وحديث عاد نشاطه فاللهو أفضل له من الصلاة .

قال أبو الدرداء إني لأستجم نفسي بشيء من اللهو فيكون ذلك عوناً لي على الحق وقال علي كرم الله وجهه روحوا القلوب فإنها إذا أكرهت عميت .

وهذه دقائق لا يدركها إلا سيطرة العلماء دون الحشوية منهم بل الحاذق بالطب قد يعالج المحرور باللحم مع حرارته ويستبعده القاصر في الطب وإنما يبتغي به أن يعيد أولاً قوته ليحتمل المعالجة بالصد والحاذق في لعب الشطرنج مثلاً قد ينزل عن الرخ والفرس مجاناً ليتوصل بذلك إلى الغلبة والضعيف البصيرة قد يضحك به ويتعجب منه .

وكذلك الخبير بالقتال قد يفر بين يدي قرينه ويوليه دبره حيلة منه ليستجره إلى مضيق فيكر عليه فيقهره .

فكذلك سلوك طريق الله تعالى كله قتال مع الشيطان ومعالجة للقلب والبصير الموفق يقف فيها على لطائف من الحيل يستبعدها الضعفاء فلا ينبغي للمريد أن يظمر إنكاراً على ما يراه من شيخه ولا للمتعلم أن يعترض على أستاذه بل ينبغي أن يقف عند حد بصيرته ومالا يفهمه من أحوالهما يسلمه لهما إلى أن ينكشف له أسرار ذلك بأن يبلغ رتبتهما وينال درجتتهما ومن الله حسن التوفيق .

الباب الثاني في الإخلاص وفضيلته وحقيقته ودرجاته .
فضيلة الإخلاص .

قال الله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال الله الخالص وقال تعالى إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً نزلت فيمن يعمل الله ويحب أن يحمده عليه وقال النبي A ثلاث لا يغفل عليهن قلب رجل مسلم إخلاص العمل لله // حديث ثلاث لا يغفل عليهن قلب رجل مسلم إخلاص العمل لله أخرجه الترمذي وصححه من حديث النعمان بن بشير // وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال ظن أبي أن له فضلاً على من هو دونه من أصحاب رسول الله A فقال النبي ظن أنه أبيه عن سعد بن مصعب حديث // وإخلاصهم ودعوتهم بضعفائها الأمة هذه D إنما نصر إنما أن له فضلاً على من دونه من أصحاب النبي A فقال النبي A إنما نصر الله الأمة بضعفائها ودعوتهم وإخلاصهم رواه النسائي وهو عند البخاري بلفظ هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم // وعن الحسن قال قال رسول الله A يقول الله تعالى الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببت من

عبادى // حديث الحسن مرسلًا يقول ا □ تعالى الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببت من
عبادى رويناه في جزء من مسلسلات القزوينى مسلسلا يقول كل واحد من رواته سألت فلانا عن
الإخلاص فقال وهو من رواية أحمد بن عطاء الهجيمى عن عبد الواحد بن زيد عن حذيفة عن النبي
ورواه الزهاد من وهما متروك كلاهما الواحد وعبد عطاء بن وأحمد تعالى ا □ عن جبريل عن A
أبو القاسم القشيري في الرسالة من حديث على بن أبى طالب بسند ضعيف // وقال على بن أبى
طالب كرم ا □ وجهه لانهتموا لقله العمل واهتموا للقبول فإن النبي A قال لمعاذ بن جبل
أخلص العمل يجزك منه القليل // حديث أنه قال لمعاذ اخلص العمل يجزك منه القليل أخرجه
أبو منصور الديلمى في مسند الفردوس من حديث معاذ واسناده منقطع // وقال عليه السلام ما
من عبد يخلص □ العمل أربعين يوما إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه // حديث ما
من عبد يخلص □ أربعين يوما أخرجه ابن عدى ومن طريقه ابن الجوزى في الموضوعات عن أبى
موسى وقد تقدم //